



نشره شهرية تهتم بالمقوس الصيرك
امرناون المعاجم والحسينيت
السنه الثالثه

بيوت المنفقيه

تصدر عن: شعبه التبليغ في قسم الشؤون الدينيه/ وحدة المساجد والحسينيات
العدد (٣٢) لشهر شعبان المعظم سنة ١٤٣٧ هـ

- الرحمة في القرآن الكريم
- حقوق الوالدين
- الخطاب التربوي القرآني الحلقة الثالثه



المسجد الأزرق في باكستان

نبارك لكم ولادة الأقمار الشعبانية

ولادة قمر العشيرة الإمام العباس



ببوت الصفيين

❖ وقفة فقهية



❖ محاسن الكلم



❖ مساجدنا



❖ عقائدنا



❖ رجال حول الإمام

الكلم

إقرأ في هذا العدد

أحكام ثبوت الهلال

الهداية والضلالة الحلقة الثانية

المسجد الأزرق في باكستان

الإمامة (الحلقة الثامنة عشر)

أسلم أبو رافع مولى رسول الله (ﷺ)

العتبة العلوية المقدسة
قسم الشؤون الدينية - شعبة التبليغ



www.alataba.net/vb
www.imamali.net
tableegh@imamali.net



قسم الشؤون الدينية / شعبة التبليغ

المشرف العام
الشيخ مصطفى أبو الطابوق
رئيس التحرير
الشيخ محمد الماجدي
مدير التحرير
الشيخ وصفي الحلفي
هيئة التحرير
الشيخ عبد السادة الجابري
الشيخ حازم الترابي
الشيخ حسين الهاشمي
الشيخ وصفي الحلفي
التدقيق
شعبة التبليغ الديني
التصميم والإخراج الفني
ضياء حرز الدين

مطابع
DHA-ART

فضائل الإمام الحسين (عليه السلام)

١- عن الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: (دخلت على رسول الله ﷺ وعنده أبي بن كعب فقال لي رسول الله ﷺ: مرحبا بك يا أبا عبد الله يا زين السماوات والأرضين. قال له أبي: وكيف يكون يا رسول الله زين السماوات والأرضين أحد غيرك؟ قال: يا أبي: والذي بعثني بالحق نبيا، إن الحسين بن علي في السماء أكبر منه في الأرض، وإنه لمكتوب عن يمين عرش الله عز وجل: مصباح هدى وسفينة نجاة وإمام خير ويمن وعز وفخر وعلم وذخر وإن الله عز وجل ركب في صلبه نطفة طيبة مباركة زكية ولقد لُقن دعوات ما يدعو بهن مخلوق إلا حشره الله عز وجل معه وكان شفيعه في آخرته وفرج الله كربته وقضى بها دينه ويسر أمره وأوضح سبيله وقواه على عدوه ولم يهتك ستره. فقال أبي بن كعب: وما هذه الدعوات يا رسول الله؟

قال: تقول إذا فرغت من صلاتك وأنت قاعد: اللهم إني أسألك بكلماتك ومعاهد عرشك، وسكان سمواتك وأنبيائك ورسلك أن تستجيب لي، فقد رهقني من أمري عسرا، فأسألك أن تصلي على محمد وآل محمد، وأن تجعل لي من أمري يسرا. فإن الله عز وجل يسهل أمرك ويشرح صدرك ويلقنك شهادة أن لا إله إلا الله عند خروج نفسك. قال له أبي: يا رسول الله فما هذه النطفة التي في صلب حبيبي الحسين؟ قال: مثل هذه النطفة كمثل القمر، وهي نطفة تبيين وبيان، يكون من اتبعه رشيداً ومن ضل عنه هويماً) كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٦٢/٢

٢- ومما رواه الكنجي الشافعي بإسناده عن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) عن ربيعة السعدي قال: (لما اختلف الناس في التفضيل رحلت راحلتي وأخذت زادي وخرجت حتى دخلت المدينة، فدخلت على حذيفة بن اليمان فقال لي: ممن الرجل؟

قلت: من أهل العراق، فقال: من أي العراق؟

قلت: رجل من أهل الكوفة، قال: مرحباً بكم أهل الكوفة.

قال: قلت: اختلف الناس علينا في التفضيل فجئت لأسألك عن ذلك.

فقال: على الخير سقطت، أما إني لا أحدثك إلا ما سمعته أذناي، ووعاه قلبي، وأبصرته عيناي، خرج علينا

رسول الله ﷺ كأني أنظر إليه كما أنظر إليك الساعة، حامل الحسين بن علي (عليه السلام) على عاتقه، كأني أنظر إلى كفه الطيبة واضعها على قدمه يلصقها إلى صدره فقال:

أيها الناس لأعرفن ما اختلفتم فيه من الخيار بعدي:

هذا الحسين بن علي خير الناس جداً وجدة، جده رسول الله ﷺ سيد النبيين، وجدته خديجة بنت خويلد سابقة نساء العالمين إلى الإيمان بالله ورسوله.

هذا الحسين بن علي خير الناس أباً، وخير الناس أمماً، أبوه علي بن أبي طالب أخو رسول الله ﷺ ووزيره وابن عمه وسابق رجال العالمين إلى الإيمان بالله ورسوله، وأمه فاطمة بنت محمد سيدة نساء العالمين.

هذا الحسين بن علي خير الناس عمّاً وخير الناس عمّة، عمه جعفر بن أبي طالب المزيّن بالجناحين يطير بهما في الجنة حيث يشاء، وعمته أم هاني بنت أبي طالب.

هذا الحسين بن علي خير الناس خالاً، وخير الناس خالة، خاله القاسم بن محمد رسول الله ﷺ وخالته زينب بنت محمد.

ثم وضعه على عاتقه فدرج بين يديه وجثا ثم قال: أيها الناس هذا الحسين بن علي جده وجدته في الجنة، وأبوه وأمه في الجنة، وعمه وعمته في الجنة، وخاله وخالته في الجنة وهو وأخوه في الجنة، إنه لم يوت أحد من ذرية النبيين ما أوتي الحسين

بن علي (عليه السلام) ما خلا يوسف بن يعقوب (عليه السلام) (كفاية الطالب: ص ٢٤٠، بتابع المودج ج ٢ ص ٤٥، تاريخ ابن عساکر ج ١٣ ص ٢٢٨-٢٢٩-٢٣٠، مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٨٤.

أحكام ثبوت الهلال

وفق فتاوى ساحة آية الله العظمى
السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف)



السؤال: ما هو المعبر في ثبوت رؤية الهلال؟

الجواب: يثبت الهلال بإحدى الطرق التالية:

١- العلم الحاصل من رؤية المكلف نفسه، أو التواتر أو غيرهما.

٢- الاطمئنان الحاصل من الشيعاء أو غيره من المناشئ العقلانية، برؤيته في بلده، أو فيما يلحقه حكماً.

٣- مضي ثلاثين يوماً من هلال الشهر السابق فيثبت هلال الشهر اللاحق.

٤- شهادة رجلين عادلين بالرؤية.

السؤال: ما هي شروط شهادة الرجلين العادلين بالرؤية؟

الجواب: يشترط فيها وحدة المشهود به، فلو ادعى أحدهما الرؤية في طرف

وادعى الآخر رؤيته في طرف آخر لم يثبت الهلال بذلك، كما يعتبر فيها

عدم العمل أو الاطمئنان باشتباههما وعدم وجود معارض لشهادتهما - ولو

حكماً - كما لو استهل جماعة كبيرة من

أهل البلد ولم يدع الرؤية إلا عدلان ولم يره الآخرون وفيهم عدلان يثابتهما في معرفة مكان الهلال وحده النظر مع فرض صفاء الجو وعدم وجود ما يحتمل أن يكون مانعاً عن رؤيتهما، ففي مثل ذلك لا عبرة بشهادة العدلين.

السؤال: هل تختص حجية البينة (شهادة رجلين عادلين بالرؤية) بالقيام عند الحاكم الشرعي؟

الجواب: لا تختص حجية البينة (شهادة العدلين) بالقيام عند الحاكم، بل كل من علم بشهادتها عول عليها.

السؤال: إذا رأى الشخص الهلال ولكن الحاكم لم يحكم بالثبوت فما هو حكمه؟

الجواب: إذا كان متأكداً من رؤيته عمل بمقتضاها ولا حاجة إلى حكم الحاكم.

السؤال: إذا شهد عدلان بالرؤية ولكن الحاكم لم يحكم فما هو تكليف الناس؟

الجواب: يثبت الهلال بذلك إذا لم يكن لشهادتهما معارض ولو حكماً ولا حاجة إلى حكم الحاكم.

السؤال: ما هي الأمور التي لا يثبت

الهلال بها؟

الجواب: لا يثبت الهلال بالطرق التالية:

١- لا يثبت الهلال بشهادة النساء إلا إذا حصل اليقين أو الاطمئنان به من شهادتهن.

٢- ولا بشهادة العدل الواحد ولو مع اليمين.

٣- ولا بقول المنجمين.

٤- ولا بغيوبته بعد الشفق ليدل على أنه لليلة السابقة.

٥- ولا بشهادة العدلين إذا لم يشهدا بالرؤية.

٦- ولا برؤيته قبل الزوال ليكون يوم الرؤية من الشهر اللاحق.

٧- ولا بتطوق الهلال ليدل على أنه لليلة السابقة.

السؤال: ما المراد بتطوق الهلال؟ هل هو بروز طرفيه أو كونه محاطاً بهالة من النور؟

الجواب: المراد ظهور النور حوله

كطوق مع ظلام دامس في الوسط، علماً أنه لا أثر للتطويق عند ساحة السيد (دام ظله).

٨- كما لا يثبت الهلال بحكم الحاكم وإن لم يعلم خطؤه ولا خطأ مستنده، نعم إذا أفاد حكمه أو الثبوت عنده الاطمئنان بالرؤية في البلد أو فيما يحكمه اعتمد عليه.

السؤال: هل ثبوت رؤية الهلال في بلد يوجب ثبوته في الآخر أم يشترط اتفاق الأفق؟

الجواب: يشترط الاتفاق في الأفق بمعنى كون الرؤية في البلد الأول مستلزماً للرؤية في البلد الثاني لولا

المانع من سحاب أو جبل أو نحوهما، ويتحقق ذلك فيما إذا كان الهلال في الثاني وفق الحسابات الدقيقة الفلكية بمواصفات أفضل أو ماثلة لما كان

عليه في البلد الأول من حيث الحجم والارتفاع عن الأفق وقت الغروب والبعد الزاوي عن الشمس.

السؤال: ما المقصود باتحاد الأفق في ثبوت الهلال، مع ذكر مثال لذلك؟ وهل يذهب السيد الخوئي (عليه السلام) إلى اتحاد الأفق في ثبوت الهلال؟

الجواب: المكان المتحد أفقاً مع مكان الرؤية هو المكان الذي يظهر فيه الهلال بصورة أفضل أو مشابهة

لما ظهر بها في مكان الرؤية كأن علم بموجب المحاسبات الفلكية الدقيقة أنه يكون فيه بحجم أكبر وبارتفاع عن الأفق يزيد على ارتفاعه في بلد الرؤية، هذا عند ساحة السيد (دام ظله).

وأما السيد الخوئي (عليه السلام) فكان يرى أن رؤية الهلال في مكان يكفي في ثبوته في بقية الأمكنة المشاركة معه في جزء من الليل.

السؤال: هل يمكن تحديد المدى الذي نستطيع أن نقول فيه عن (منطقتين) أنهما متوافقتان في الأفق؟

الجواب: لا يمكن تحديد ذلك بصورة مضبوطة، نعم إذا كان بلد المكلف في غربي بلد الرؤية وكانا متقاربين في خطوط العرض - بأن لم يختلفا إلا بدرجة أو درجتين - تكفي الرؤية لبلده أيضاً.

السؤال: لماذا لا تتبع التقنية العلمية، أقصد الأجهزة فيما يخص رؤية الهلال في الأعياد وبدايات الأشهر؟

الجواب: لأن الاستفادة من النصوص الشرعية أن العبرة في دخول الشهر القمري بوجود الهلال في الأفق عند غروب الشمس بدرجة من الارتفاع والإضاءة بحيث يكون قابلاً للرؤية بالعين المجردة الاعتيادية لولا الموانع.

السؤال: هل يثبت الهلال بالرؤية عن طريق الأرصاد الفلكية حيث تقول الآية

الكريمة «فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ»، فهل الآية الكريمة تختص بمن شهد الشهر بعينه المجردة أم تشمل كل من شهده بأي طريق كان؟

الجواب: دخول الشهر منوط شرعاً - بمقتضى الدليل المذكور في محله - بظهور الهلال فوق الأفق على نحو قابل للرؤية بالعين المجردة الاعتيادية، فلا تكفي رؤيته بالأدوات المقربة إذا لم يمكن رؤيته بدونها.

السؤال: إذا ثبت هلال شهر رمضان أثناء اليوم فماذا يفعل؟

الجواب: إذا ثبت قبل الظهر ولم يمارس مفطراً وجب عليه الصوم ولا قضاء عليه وإلا

وجب قضاؤه ويمسك بقية اليوم على الأحوط وجوباً، وإذا كان الثبوت بعد الظهر ولم يصدر منه مفطر فالأحوط وجوباً الصوم والقضاء، وأمّا إذا كان قد أتى بمفطر فعليه القضاء والأحوط وجوباً له الإمساك بقية اليوم.





الرحمة في القرآن الكريم

﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ (محمد: ٢٩)

الرحمة بين العباد:

لقد أثنى الله تعالى على رسوله الكريم ومن سار على نهجه ممتدحا فيهم صفة التراحم فيما بينهم، بقوله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ (محمد: ٢٩).

إن الله سبحانه يُقدِّم الوصف بالتراحم على الوصف بالركوع والسُّجود، ليبين للأمة أن لا خير في أناس يركعون ويسجدون، فإذا خرجوا من مساجدهم تشاحوا وتظالموا، ولم يتساحوا بينهم ولم يتراحموا، إن من يفعل هذا فليس على طريقة محمد ومن وآله، وليس على هديهم ولا سبيلهم، يؤكِّد هذا الأمر النبي

الأكرم (ﷺ) ويُصرِّح به حيث يقول: (ليس منا من لم يرحم صغيرنا، ويوقر كبيرنا ويعرف حقنا) (أمالي المفيد: ص ١٨).

التعريف بالرحمة والتراحم:

الرحمة: إرادة إيصال الخير للغير. والرحمة رقة تقتضي الإحسان إلى المرحوم. والرحمة إنعام وإفضال وإحسان.

والتراحم بين الخلق يعني نشر الرحمة بينهم والتأزر والتعاطف والتعاون، بذل الخير والمعروف والإحسان لمن هو في حاجة إليه.

قال ابن الأثير: في أسماء الله تعالى (الرحمن الرحيم) وهما اسمان مشتقان من الرحمة، مثل ندمان ونديم. وهما من أبنية المبالغة ورحمن أبلغ من رحيم. والرحمن خاص بالله لا يسمى به غيره، ولا يوصف. والرحيم يوصف به غير الله تعالى، فيقال:

راكعاً، ويُعْفَرُ جَهْتَهُ لِمَوْلَاهُ سَاجِدًا، وهو مُخْلِصٌ صَادِقٌ، فَقَدْ سَلَكَ سَبِيلَ الْخُشُوعِ وَالْخُضُوعِ لِلَّهِ، وَحَقَّقَ الْعُبُودِيَّةَ فِي أَكْمَلِ صُورِهَا وَأَمْبَاهَا، وَسَيَّطَهْرُ أَثَرُ ذَلِكَ فِي مَلَامِحِ وَجْهِهِ وَفِي سُلُوكِهِ، حَيْثُ تَتَوَارَى الْإِحْيَاءُ وَالْكِبْرِيَاءُ وَالِاسْتِعْلَاءُ، وَيَحِلُّ مَحَلُّهَا التَّوَاضُّعُ وَالشَّفَقَةُ، وَمَحَبَّةُ الْخَلْقِ وَالِإِحْسَانُ إِلَيْهِمْ وَالرَّحْمَةُ بِهِمْ، وَإِذَا هُوَ فَعَلَ ذَلِكَ فَلَنْ يَجْزِيَهُ اللَّهُ أَبَدًا.

وَلْيَقْتَدِ بِخَيْرِ الْأُمَّةِ وَأَعْلَمِهَا بِاللَّهِ، وَلْيَتَرَاخَمْ وَلْيَحْسِنْ عَنِينًا لِفَقِيرِنَا، وَلْيَرْحَمْ قَوِينَا ضَعِيفِنَا، فَإِنَّ الْإِحْسَانَ فَوْزٌ وَنَجَاةٌ، وَتَرْكُهُ خَسَارَةٌ وَهَلَكَةٌ؛ قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (البقرة: ١٩٥).

الرحمة صفة من صفات النبيين والصالحين:

قال سبحانه وتعالى واصفاً نبي الرحمة: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ (آل عمران: ١٥٩).

وقال عز وجل: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ * فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ (التوبة: ١٢٨، ١٢٩).

ومن أسمائه (ﷺ): نبي الرحمة، قال الله عز وجل: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء: ١٠٧)، وقال (ﷺ): (إنما أنا رحمة مهداة) (بحار الأنوار: ج ١٦، ص ١١٥)، والرحمة في كلام العرب العطف والرأفة والإشفاق.

وقال (ﷺ): (إنما بعثت رحمة، رب أهد أمتي فإنهم لا يعلمون) (الاحتجاج للطبرسي: ج ١، ص ٣١٥).

التراحم صفة تزرع في المجتمع المسلم الوحدة والألفة والتماسك:

الرحمة هي من أهم الركائز التي يقوم عليها المجتمع المسلم بجميع أفرادها، يستشعرون من خلالها معنى الوحدة والألفة، فيصبحون كالجسد الواحد، الذي يشتكي إذا اشتكى أحد أعضائه، ويتألم إذا تألم. فالؤمن لا يكون إلا رحيمًا بعباد الله، شفوفاً عليهم، محباً لهم، يحب لهم ما يحب لنفسه، ويكره لهم ما يكره.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): (مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ؛ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عَضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهْرِ وَالْحُمَى) (كثر العمال: ج ١، ص ١٤٩).

وروي عن أبي الربيع الشامي قال: كنا عند أبي عبد الله (عليه السلام) والبيت غاص بأهله فقال: (ليس منا من لم يحسن صحبة من صحبه، ومرافقة من رافقه ومخالحة من مالحه، ومخالفة من خالقه) (من لا يحضره الفقيه: ج ٢، ص ٢٧٤)، وفي رواية أنه (عليه السلام) قال: (اعلموا أنه ليس منا من لم يحسن مجاورة من جاوره) (وسائل الشيعة: ج ١٢، ص ١٢٩).

هكذا ينبغي أن يكون المجتمع المسلم، أن يتعامل أفرادها بالرحمة فيما بينهم، وأن يتواصوا عليها. وأن يدعو بعضهم لبعض بالرحمة.

من صور الرحمة بين الخلق:

* الرحمة بالنفس:

أحوج شيء إلى رحمتك: نفسك التي بين جنبيك، ومن رحمة المرء لنفسه أن يمنعها من كل ما يؤذيها من الأمراض والمهالك، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ (النساء: ٢٩).

ومن رحمة المرء لنفسه أن يحميها من عذاب الله وسخطه وعقابه، قال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غُلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ (التحريم: ٦).

* الرحمة بالأبناء:

أحوج الناس إلى رحمتك أو لادك؛ أبنائك وبناتك، ارحمهم بالرفق بهم، بالتودد إليهم، بحسن تربيتهم ورعايتهم. فقد روي كان رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) يقبل الحسن والحسين فقال الأقرع بن حابس: إن لي عَشْرَةَ مِنَ الْوَلَدِ مَا قَبِلْتُ أَحَدًا مِنْهُمْ، فقال رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): (مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يَرْحَمُ) (وسائل الشيعة: ج ٢١، ص ٤٨٥).

* الرحمة بالوالدين:

وكذلك أحوج الناس إلى رحمتك وشفتك وإحسانك وبرك: الوالدان: الأم والأب، فارحمهما ولا تعذبهما، وسامحهما ولا تؤاخذهما، وأكرمهما ولا تُهنهما، وتواضع لهما ولا تتكبر عليهما، فتلك وصية من الله إليك؛ قَالَ سُبْحَانَهُ: (وَإِخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْتَنِي صَغِيرًا) (الاسراء: ٢٤).

فهما بحاجة إلى رحمتك خاصة عند المشيب والكبر، إذا خارت قواهما وصار البياض في شعورهما، والتهدت بالأحاسيس مشاعرهما، فهما عند ذلك أحوج ما يكونان إلى عطفك ورحمتك وحلمك، قال سبحانه: ﴿إِنَّمَا يَلْعَنُ عِنْدَكَ الْكَبِيرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آفٌ وَلَا تُنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ (الاسراء: ٢٣).

ويحتاج الوالدان أيضاً إلى رحمة الأولاد وهما بين القبور، ينتظران البعث بعد النشور، فما أحوجهما في ذلك اليوم إلى دعوة صالحة منك، ترفعها إلى الله جل جلاله أن يفسح لهما في قبريهما، فقد صارا غرباء سفر لا ينتظرون، ورهناء ذنوب لا يُفكون ولا يطلقون، فارفع الأكف الصادقة إلى الله أن يرحمهما.

فعن النبي (ﷺ) أنه قال: (إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا عن ثلاث: ولد صالح يدعو له، وعلم ينتفع به، وصدقة جارية) (مستدرک الوسائل: ج ١٢، ص ٢٣٠).



الهداية والضلالة الحلقة الثانية

من كتاب الكافي

١ - عَنْ إِسْمَاعِيلَ السَّرَّاجِ عَنْ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ ثَابِتِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): (يَا ثَابِتُ مَا لَكُمْ وَلِلنَّاسِ كُفُّوا عَنِ النَّاسِ وَلَا تَدْعُوا أَحَدًا إِلَى أَمْرِكُمْ فَوَاللَّهِ لَوْ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَأَهْلَ الْأَرْضِينَ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَهْدُوا عَبْدًا يُرِيدُ اللَّهُ ضَلَالَتَهُ مَا اسْتَطَاعُوا عَلَى أَنْ يَهْدُوهُ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَأَهْلَ الْأَرْضِينَ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يُضِلُّوا عَبْدًا يُرِيدُ اللَّهُ هِدَايَتَهُ مَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يُضِلُّوه كُفُّوا عَنِ النَّاسِ وَلَا يَقُولُ أَحَدٌ عَمِّي وَأَخِي وَابْنُ عَمِّي وَجَارِي فَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَيْرًا طَيَّبَ رُوحَهُ فَلَا يَسْمَعُ مَعْرُوفًا إِلَّا عَرَفَهُ وَلَا مُنْكَرًا إِلَّا أَنْكَرَهُ - ثُمَّ يَقْذِفُ اللَّهُ فِي قَلْبِهِ كَلِمَةً يَجْمَعُ بِهَا أَمْرَهُ).

الشرح:

قال أبو عبد الله الصادق (عليه السلام): (يَا ثَابِتُ مَا لَكُمْ وَلِلنَّاسِ كُفُّوا)، المعنى: ما تصنعون في أتم والناس، والمقصود هو الحث على التباعد منهم وترك المبالغة والمخاصمة معهم في أمر الدين.

ثم قال (عليه السلام): (عَنِ النَّاسِ وَلَا

تَدْعُوا أَحَدًا إِلَى أَمْرِكُمْ)، الأمر بالكف والنهي عن الدعاء إما لأجل ما كان في ذلك الزمان من شدة التقية من أهل الجور والعدوان، وإما لأن القصد منه ترك المبالغة في الدعاء وعدم المخاصمة في أمر الدين وذلك لأن المستعد لقبوله يكفيه أدنى الإشارة والمبطل لاستعداده الفطري لا ينفعه السيف والسنان فكيف المخاصمة باللسان (فَوَاللَّهِ لَوْ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَأَهْلَ الْأَرْضِينَ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَهْدُوا عَبْدًا يُرِيدُ اللَّهُ ضَلَالَتَهُ)، فضلالته وعدم هدايته وعذابه وإرشاده في الآخرة إلى طريق جهنم بسبب كفره وعصيانه اختياراً في الدنيا، هذا إن أريد بالإرادة معناها المعروف وأما إن أريد بها العلم الأزلي والذكر الأولي، فعلم الله تعالى بضلالته في الأزل باختياره فهو يموت ضالاً ولا ينفعه نصح الناصح (مَا اسْتَطَاعُوا)، أي ما قدروا (عَلَى أَنْ يَهْدُوهُ)، لضرورة أن مراده ومعلومه تعالى واقعان لا مرد لها وإن كانت الضلالة وأسبابها القريبة واقعة باختيار العبد لذلك خاطب الله تعالى رسوله بقوله (إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ).

ثم قال (عليه السلام): (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَأَهْلَ الْأَرْضِينَ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يُضِلُّوا)، عن طريق الحق ويخرجوا عن الصراط المستقيم (عَبْدًا يُرِيدُ اللَّهُ هِدَايَتَهُ)، أي إثابته بالجنة ونعيمها أو إرشاده في الآخرة إلى طريق الجنة وإيصاله إلى المطلوب بسبب إيمانه وإحسانه في الدنيا باختياره، أو المراد بالإرادة العلم الأزلي بهدايته (مَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يُضِلُّوه)، لما عرفت.

ثم قال (عليه السلام): (كُفُّوا عَنِ النَّاسِ)، العادلين عن الصراط المستقيم والمارقين من الدين القويم (وَلَا يَقُولُ أَحَدٌ عَمِّي وَأَخِي وَابْنُ عَمِّي وَجَارِي)، أي هذا عمي وهذا أخي... وقعوا في الضلالة فتبعته الحمية النسبية والغيرة العصبية على أن ينجيهم منها طوعاً وكرهاً (فَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَيْرًا)، لعل المراد به نوع من اللطف الذي له تعالى بعباده وذلك اللطف قد يكون بمجرد التفضل لأنه تعالى كثيراً ما يخرج العبد من الشقاوة إلى السعادة تفضلاً وإحساناً وقد

يكون بواسطة رجوع النفس الأمارة الضالة إليه تعالى وقتاً ما إذ ما من نفس إلا ولها رجعة إلى جناب الحق فربما يدركه اللطف الإلهي حينئذ (طَيَّبَ رُوحَهُ) عن خبائث العقائد الباطلة فيخرجه من الظلام إلى النور (فَلَا يَسْمَعُ) بعد ذلك (مَعْرُوفًا إِلَّا عَرَفَهُ) فيعرف أنه حق في نفس الأمر (وَلَا مُنْكَرًا إِلَّا أَنْكَرَهُ)، فيعرف أنه باطل لا حقيقة له فيعدل عنه ويميل إلى المعروف (ثُمَّ يَقْذِفُ اللَّهُ فِي قَلْبِهِ)، لحسن استعداده (كَلِمَةً يَجْمَعُ بِهَا أَمْرَهُ)، وهي كلمة الإخلاص التي يتخلص بها العبد عن العلائق الجسمانية ويترقى إلى الفضائل الروحانية ويتشرف بالعوائد الربانية أو كلمة الحكمة فينور بها قلبه فيفقه المشروعات والمحظورات.

٢ - عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قَالَ قَالَ: (إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَيْرًا، نَكَتَ فِي قَلْبِهِ نَكْتَةً مِنْ نُورٍ، وَفَتَحَ مَسَامِعَ قَلْبِهِ، وَوَكَّلَ بِهِ مَلَكًا يُسَدِّدُهُ، وَإِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ سُوءًا، نَكَتَ فِي قَلْبِهِ نَكْتَةً سَوْدَاءَ وَسَيَّدَ مَسَامِعَ قَلْبِهِ، وَوَكَّلَ بِهِ شَيْطَانًا يُضِلُّهُ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: (فَمَنْ يَرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يَرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ).

الشرح:

قال أبو عبد الله الصادق (عليه السلام): (إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَيْرًا)، أي أَرَادَهُ لصفاء قلبه وميله إلى نجد الخير أو علم منه ذلك (نَكَتَ فِي قَلْبِهِ نَكْتَةً مِنْ نُورٍ)، أي أحدثها في قلبه نوراً (وَفَتَحَ مَسَامِعَ قَلْبِهِ)، التي يسمع بها كلمات الحق وإلهامات الملك (وَوَكَّلَ بِهِ مَلَكًا يُسَدِّدُهُ) يلهمه الحق والصواب وهذا

يسمى لمة الملك (وَإِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ سُوءًا)، لحركته إلى نجد الشر وميله إلى سبيل الضلال (نَكَتَ فِي قَلْبِهِ نَكْتَةً سَوْدَاءَ وَسَيَّدَ مَسَامِعَ قَلْبِهِ)، وهو الختم لئلا يدخل فيه الحق (وَوَكَّلَ بِهِ شَيْطَانًا يُضِلُّهُ)، يعني حلي بينه وبين الشيطان ليضله عن الحق ويلهمه الباطل وهذا الإضلال يسمى لمة الشيطان.

ومن طريق العامة (أَنَّ لِلشَّيْطَانِ لِمَةً بَابنِ آدَمَ وَلِلْمَلِكِ لِمَةً فَأَمَّا لِمَةُ الشَّيْطَانِ فَيُعَادُ بِالشَّرِّ وَتَكْذِيبِ الْحَقِّ وَأَمَّا لِمَةُ الْمَلِكِ فَيُعَادُ بِالْخَيْرِ وَتَصَدِيقِ الْحَقِّ، فَمَنْ وَجِدَ ذَلِكَ فَيُحَمِّدُ اللَّهَ وَمَنْ وَجِدَ الْآخِرَى فَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ)، وتوضح ذلك أن الله تعالى خلق القلب صافياً مجلواً قابلاً للصفات النورانية، فإن مال إلى الحق يحدث الله تعالى فيه نور الإيمان ويوفقه له وهو المراد بالنكته النورانية لأن الإيمان وغيره من الفضائل كلها نورانية وبذلك النور تفتح المسامع القلبية ويقرأ عليه الملك كلمات الخيرات حتى يصير نوراً صرفاً يتنور في عالم الأرواح كالشمس في عالم الأجسام، وإن مال إلى الباطل يحدث الله تعالى فيه ظلمة الكفر ويسلب التوفيق عنه حتى يمضي ما أراد إمضاءه، وهذا هو المراد بالنكته السوداء، وتلك النكته السوداء تنسد مسامع الإلهامات الملكية وتفتح مسامع الوسواس الشيطانية فيقرأ الشيطان عليه كلمات الشرور فإن استمع إليها وعمل بها ازدادت ظلمته حتى يصير كله ظلماتياً صرفاً كالقمر المنخسف.

ثم تلا (عليه السلام) هذه الآية: (فَمَنْ يَرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ، فِي الْآخِرَةِ إِلَى طَرِيقِ الْجَنَّةِ وَفِي الدُّنْيَا إِلَى طَرِيقِ الْخَيْرَاتِ بَعْدَ أَنْ عَرَفَهُ النَّجْدِينَ وَحَسَنَ اسْتِعْدَادَهُ لِنَجْدِ الْخَيْرِ (يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ) أي لقبول معارفه وأحكامه حتى

تتأكد عزمه عليها ويقوي الداعي على التمسك بها ويزول عنه الوسواس الشيطانية والهواجس النفسانية وذلك من لطف الله تعالى عليه وكمال إحسانه إليه (وَمَنْ يَرِدْ إِلَى النَّارِ وَتَحْلِيتهِ مَعَ الشَّرِّ لِأَجْلِ إِطَالَةِ اسْتِعْدَادِ الْفَطْرِيِّ وَإِعْرَاضِهِ عَنِ طَرِيقِ الْخَيْرِ (يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا)، لانقباضه بقبض الكفر والعصيان وتقيده بقيد الظلمة والطغيان، (كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ)، شبه ضيق الصدر عن قبول الإيمان ولو ازماه بمن يصعد في السماء في أنه كما يمتنع الصعود من هذا كذلك يمتنع قبول الإيمان من ذلك.

وقال الصدوق في كتاب عيون أخبار الرضا (عليه السلام): حدثنا عبد الواحد بن محمد بن محمد بن عبدوس العطار رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري عن حمدان بن سليمان النيسابوري قال: سألت أبا الحسن علي بن موسى الرضا: عن قوله الله عز وجل (فَمَنْ يَرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ) قال: (مَنْ يَرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَبَيِّنُ لَهُ فِي الدُّنْيَا إِلَى جَنَّتِهِ وَدَارِ كَرَامَتِهِ فِي الْآخِرَةِ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلتَّسْلِيمِ لِلَّهِ وَالثِّقَةِ بِهِ وَالسُّكُونِ إِلَى مَا وَعَدَهُ مِنْ ثَوَابِهِ وَيُطْمِئِنُّ إِلَيْهِ، وَمَنْ يَرِدُ أَنْ يُضِلَّهُ عَنِ جَنَّتِهِ وَدَارِ كَرَامَتِهِ فِي الْآخِرَةِ لِكُفْرِهِ وَعُصْيَانِهِ لَهُ فِي دَارِ الدُّنْيَا يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا حَتَّى يَشْكَ فِي كُفْرِهِ وَيُضْطَرِّبُ مِنْ اعْتِقَادِهِ قَلْبَهُ حَتَّى يَصِيرَ كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ).





المسجد الأزرق (مزار شريف)

المسجد الأزرق هو مسجد يقع في قلب مدينة مزار شريف في أفغانستان.

التاريخ:

المسجد قديم العهد أثري البنيان، وتعود شهرة المسجد ثم المدينة معاً بالمزار الشريف إلى أسطورة غير صحيحة لدى سكان مدينة بلخ الأفغانية، تشير إلى أن جثمان الإمام (علي بن أبي طالب (عليه السلام)) نقل سرا من النجف الأشرف بالعراق ليوارى الثرى بمقبرة داخل هذا المسجد الذي بات مزاراً مقدساً لدى سكان منطقة بلخ وجوارها، وهناك من يرى أن صاحب المرقد هو عمر بن علي بن أبي طالب، فالكثير من الأفغان يؤمن بأن موقع القبر هو ذلك المسجد التاريخي،

ولقد قرّرت سلالة السلاجقة متمثلة بالسلطان أحمد سنجر إعادة بناء المسجد الأزرق لأول مرة في نفس موقعه، ثم تم تدمير المسجد على يد الغازي جنكيز خان في غزوه للمنطقة في حوالي عام ١٢٢٠م، وقد أعيد بناؤه في القرن الخامس عشر من قبل السلطان حسين ميرزا بيغراه.

البناء:

تم تشييد المسجد الأزرق أو المزار الشريف عام ١٥١٢م، ولكنه جدد مرات عديدة عبر تاريخه ليستقر على هيئته الحالية.

وضعت خطة لإعادة بناء الموقع في عام ١٩١٠م، وقد تبين أنه كان هناك في وقت سابق منطقة مسورة أصغر

في المسجد الذي دمر وكان يحيط به الحدائق في ذلك الوقت، على الرغم من أن البوابات لهذه المنطقة لا تزال بحالة جيدة وهي كبوابات الأضرحة، ثم أضيفت للمسجد مقابر ذات أبعاد متفاوتة لعدد من الزعماء السياسيين والدينيين الأفغان على مر السنين، الأمر الذي أدى إلى تطوير أبعاد جديدة للمسجد وللأضرحة، وتشمل هذه المقبرة مربع قبة الأمير دوست محمد ووزير أكبر خان والأمير شير علي وعائلته.

واستحق المسجد أن يسمى الأزرق لروعة كسوة جدرانته الخارجية وقبته الكبيرة ببلاطات من الخزف الملون بدرجات مختلفة من الأزرق وتعكس

الزخارف النباتية والهندسية والكتابات النسخية في عقود الواجهة روح الفن الإسلامي.

مدينة مزار شريف:

مدينة مزار شريف ذاع صيتها مؤخراً في الأحداث العاصفة التي مرّت بها أفغانستان، وهي وريثة أمجاد (بلخ) الشهيرة في كتب التاريخ والتي تعرف بجنة الأرض بعد أن أصابها مرض الملاريا، بل هي محض نبت معاصر لإحدى جهاتها العتيقة.

وتعد مدينة (مزار شريف) اليوم رابع أكبر مدن أفغانستان من حيث عدد السكان، حيث يبلغ سكانها ١٨٣ ألف نسمة وهي عاصمة لولاية بلخ، وترتبط مزار شريف بالعاصمة الأفغانية كابول بواسطة طريق بري يبدأ عند جنوب شرق المدينة، وإلى الغرب منها تقع مدينة هرات أو حيرات، أما شمال المدينة فتوجد عنده حدود جمهورية أوزبكستان.

اسم المدينة المعروفة به في اللغة البشتونية هو اسم لمسجد تاريخي بها يسمى أيضاً المسجد الأزرق.

ويتحدث غالبية سكان مزار شريف اللغة الدرية ولغة الباشتو. تجذب المنطقة العديد من السياح لاحتوائها على آثار تاريخية إسلامية ويونانية قديمة.

وإذا كانت مزار شريف قد صارت في العصر الحديث عاصمة لإقليم بلخ، فإن ذلك لا ينفي أن بلخ كانت المدينة الأقدم والأصل في نشأة مزار شريف رغم أنها تبدو اليوم كقرية قديمة مهجورة على بعد ٢٠ كم إلى الشمال الغربي وتبعد هذه المدينة عن نهر (أمودريا) المعروف في كتب الجغرافيين بنهر (جيحون) بنحو ٧٤ كم ومنه يتدفق أحد روافده عبر المدينة.

وبلخ المهجورة حالياً تال يعرف باسم (تل حمران)، وكان الأفغانيون يعتقدون أن الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) قد

دفن سرا فيه، ثم تم نقل الجثمان حسب اعتقادهم ليُدفن في قبره الحالي بالمسجد الأزرق.

وقد لعبت الصدفة التاريخية دورها في نقل عاصمة ولاية بلخ من المدينة التاريخية العتيقة إلى الضاحية المشيد بها المزار الشريف عندما اجتاح وباء (الملاريا) بلخ في عام ١٨٧٠م وقضى على أغلب سكانها فأعلنت منطقة منكوبة وأخذت (مزار شريف) ما تبقى من دور لها. وتشير التقديرات إلى أن عدد سكان (مزار شريف) في عام ١٩١١م لم يكن يتجاوز ٥٠٠ ولم يكن بها سوى سوق واحدة وسط أنقاض القرية القديمة.

وتعود شهرة بلخ التي ورثتها مزار شريف إلى العصور الموعلة في القدم فهي من المواقع التي ازدهرت بها الحضارة الهلينية في أعقاب غزوات الإسكندر المقدوني وما زالت آثار تلك الفترة باقية بها وتجذب الزوار من أوروبا خاصة لمشاهدتها.

وقبل الفتح الإسلامي لبلخ كانت من المراكز الدينية المهمة في تلك المنطقة حيث نشأت بها مراكز كبيرة لديانات البوذية والزرادشتية أو عبادة النار.

وقد أقام الزرادشت بها معبداً ارتفاعه ٣٠٠ متر حتى أنه كان يرى من مدينة ترمذ بأوزبكستان وتذكر كتب التاريخ أن كتاب الزرادشت (الأفستا) كتب هناك بهاء الذهب على جلود عشرة آلاف بقرة وأن العرب عندما دخلوا بلخ أحرقوا صفحات كثيرة منه وتبقى ثلاثة آلاف قطعة علماً بأن الأفستا توجد حالياً في خمسة مجلدات.

أما البوذية فقد انتشرت في بلخ قديماً عقب قيام أحد ملوك الهند بإنشاء معبد هناك أطلق عليه اسم (نوبهار بلخ) وقد هدم عقب فتح بلخ ويعتقد أن الجدل الأعليّ لأسرة البرامكة كان سادناً أو برمكاً لهذا المعبد.

وقد عرفت بلخ القديمة بعدة أسماء

عقب افتتاحها فهي (قبة الإسلام) لأن أهلها دخلوا طوعاً في الإسلام ولم يحاربوا جيش الفتح تحت قيادة الأحنف بن قيس. وعرفها المؤرخون بأنها (جنة الأرض) لجودة تربتها وراثتها وكانت تنتج مختلف أنواع الأشجار والفواكه والخضر كما سميت (خير التراب) لأن ترابها كان مفضلاً في صناعة الفخار والخزف بيد أن أهم أسمائها التاريخية هو (أم البلاد) لأنها أقدم بلد في المنطقة، وكانت منطلقاً للغزوات في تلك الناحية.

موقع بلخ الفريد عند ملتقى شعوب وثقافات آسيوية عدة إيرانية وهندية وتركية ومغولية قد جر عليها ويلات لم تسلم منها إلى يومنا هذا فهي دوماً في قلب الأحداث والصراعات، فقد تعرضت للهدم والتدمير الشامل ٢٢ مرة آخرها على يد المغولي (جنكيز خان) في القرن السابع الهجري (١٣م).

وخضعت مزار شريف لعناصر الأفغان في عام ١٨٥٢م وأصبحت في عام ١٨٦٩م حاضرة كبيرة من حواضر منطقة تركستان الأفغانية وفي السنوات الأخيرة عرف اسم مزار شريف على المستوى الدولي منذ الغزو السوفيتي لأفغانستان حيث شيدت على مقربة منها قاعدة (دهدای) المركزية عام ١٩٧٩م.

وتمثل مزار شريف اليوم قاعدة إدارية وسياسية لولاية بلخ إحدى الولايات الأربع والثلاثين في أفغانستان وتصل مساحة هذه الولاية إلى ١٧٢٤٩ كم٢، وهي تبعد نحو ٥٦ كم من الحدود الجنوبية لأوزبكستان بينما يصل ارتفاعها إلى حوالي ١٢٥٠ قدماً عن سطح البحر. وتعد إحدى المناطق الخصبة في أفغانستان، حيث تنتج القمح والقطن والفواكه فضلاً عن شهرتها التقليدية بإنتاج الحرير.

ويشكل الطاجيك أغلبية سكان مزار شريف بل وولاية بلخ كلها ثم يأتي ذوو الأصول الأوزبكية في المرتبة الثانية مع أقلية من عناصر البشتون.



حقوق الوالدين

وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيهًا * أَفٍّ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا * وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلْمِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْتَنِي صَغِيرًا * (الإسراء: ٢٣-٢٤).

فقد أعربت هاتان الآيتان عن فضل الوالدين ومقامهما الرفيع، وضرورة مكافأتهما بالشكر الجزيل، والبر والإحسان اللائقين بهما، فأمرت الآية الأولى بشكرهما بعد شكر الله تعالى، وقرنت الثانية الإحسان إليهما بعبادته عز وجل، وهذا غاية التعزيز والتكريم.

وعلى هدي القرآن وضوئه تواترت أحاديث أهل البيت عليهم السلام: قال الإمام الباقر عليه السلام: (ثلاث لم يجعل

من أجل ذلك كان فضل الوالدين على الولد عظيماً وحقها جسيماً، سما على كل فضل وحق بعد فضل الله عز وجل وحقه. وهذا يحتم على الأبناء النبلاء أن يقدروا فضل آبائهم وعظيم إحسانهم، فيجازونهم بما يستحقونه من حسن الوفاء، وجميل التوقير والإجلال، ولطف البر والإحسان، وسمو الرعاية والتكريم، أديباً ومادياً.

أنظر كيف يعظم القرآن الكريم شأن الأبوين، ويحض على إجلالهما ومصاحبتهما بالبر والمعروف، حيث قال: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ * وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مِمَّا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ (سورة لقمان: ١٤-١٥).

وقال تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ

أولت الشريعة الإسلامية المقدسة لبر الوالدين والإحسان إليهما، اهتماماً بليغاً لما لهما من الفضل الكبير على الأولاد، فهما سبب وجودهم، وعما د حياتهم، وقوام فضلهم، ونجاحهم في الحياة. وقد جهد الوالدان ما استطاعا في رعاية أبنائهما مادياً ومعنوياً، وتحملاً في سبيلهم أشد المتاعب والمشاق، فاضطلعت الأم بأعباء الحمل، وعناء الوضع، ومشقة الإرضاع، وجهد التربية والمدارة. واضطلع الأب بأعباء الجهاد، والسعي في توفير وسائل العيش لأبنائه، وتثقيفهم وتأديبهم، وإعدادهم للحياة السعيدة الهانئة. تحمل الأبوان تلك الجهود الضخمة، فرحين مغتبطين، لا يريدان من أولادهما ثناءً ولا أجراً.

الله عز وجل لأحد فيهن رخصة: أداء الأمانة إلى البر والفاجر والوفاء بالعهد للبر والفاجر وبر الوالدين برين كانا أو فاجرين) (الكافي: ج ٢، ص ١٦٢).

وقال الإمام الصادق عليه السلام: (إن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: يا رسول الله أوصني فقال: لا تشرك بالله شيئاً وإن حرقت بالنار وعذبت إلا وقلبك مطمئن بالإيمان، ووالديك فأطعهما وبرهما حين كانا أو ميتين وإن أمراك أن تخرج من أهلك ومالك فافعل فإن ذلك من الإيمان) (الكافي: ج ٢، ص ١٥٨).

وعن إبراهيم بن شعيب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن أبي قد كبر جداً وضعف، فنحن نحمله إذا أراد الحاجة؟ فقال: (إن استطعت أن تلي ذلك منه فافعل، ولقمة بيدك، فإنه جنة لك غداً) (الكافي: ج ٢، ص ١٦٢).

وليس البر مقصوراً على حياة الوالدين فحسب، بل هو ضروري في حياتهما وبعد وفاتهما، لانقطاعهما عن الدنيا وشدة احتياجهما إلى البر والإحسان، من أجل ذلك فقد حرصت وصايا أهل البيت عليهم السلام على برّ الوالدين بعد وفاتهما، وأكدت عليه وذلك بقضاء ديونهما المالية أو العبادية، وإسداء الخيرات والمبرات إليهما، والاستغفار لهما، والترحم عليهما، واعتبرت إهمال ذلك ضرباً من العقوق، قال الإمام الباقر عليه السلام:

(إن العبد ليكون باراً بوالديه في حياتهما، ثم يموتان فلا يقضي عنهما الدين، ولا يستغفر لهما، فيكتبه الله عاقاً، وانه ليكون في حياتهما غير بار بهما، فإذا ماتا قضى عنهما الدين واستغفر لهما فيكتبه الله باراً) (وسائل الشيعة: ج ١٨، ص ٣٧٢).

وعن الإمام الصادق عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (سيد الأبرار يوم القيامة، رجل برّ والديه بعد موتها) (بحار الأنوار: ج ٧١، ص ٨٦).

وأخيراً بعد بيان ما للوالدين من الفضل والتكريم نرشدك إلى بعض ما ينبغي من الآداب والسنن فنقول: **١- الإكثار من النظر إليهما:** قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (ما ولد بارٌ نظر في كل يوم إلى أبويه برحمة إلا كان له بكل نظر حجة مبرورة) قالوا: يا رسول الله وإن نظر في كل يوم مائة نظرة؟ قال: (نعم، الله أكثر وأطيب) (أمالي الشيخ الطوسي: ص ٣٠٨).

وعن الإمام موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (نظر الولد إلى والديه حبا لهما عبادة) (بحار الأنوار: ج ٧١، ص ٨٠).

٢- لا يسمي والده باسمه ولا يمشي أمامه ولا يجلس قبله: عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: (سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) ما حق الوالد على ولده؟ قال: لا يسميه باسمه، ولا يمشي بين يديه، ولا يجلس قبله ولا يستسب

له - أي لا يفعل ما يصير سبباً لسبب الناس له كأن يسبهم أو آباءهم وقد يسب الناس والد من يفعل فعلاً شنيعاً قبيحاً-) (الكافي: ج ٢، ص ١٥٨).

وعن الإمام الباقر عليه السلام: أنه قال: (إن أبي نظر إلى رجل ومعه ابنه يمشي والابن متكئ على ذراع الأب، قال: فما كلمه أبي عليه السلام) (مقتله حتى فارق الدنيا) (الكافي: ج ٢، ص ٣٤٩).

٣- لا يمل منها ولا يتكاسل في خدمتها: قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: (وإن أحببت أن يزيد الله في عمرك فسرّ أبويك) (بحار الأنوار: ج ٧١، ص ٨١).

٤- ثواب بر الأم أعظم: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: (يا رسول الله من أبر؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أمك) (الكافي: ج ٢، ص ١٥٩).

٥- يتذلل لهما ويتواضع لهما ويشكرهما، وليعلم أن والداه هم أصله ولولاهما لم يكن.

٦- مخاطبته ما بصوت لطيف حسن جميل، وينفذ ما يريدون منه قبل أن يطلبوه ويتحمل ما يقولون له لأنهم يريدون الخير له، ويدعوا لهما ويطلب من الله أن يرحمهما كما يرياه صغيراً.



الأمم المتحدة

الحلقة الثامنة عشر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على اشرف الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمد وآله الطيبين الطاهرين، واللعن الدائم على أعدائهم إلى قيام يوم الدين. تقدم أن إمامة أهل البيت (عليهم السلام) وردت فيها عدة من النصوص الواردة عن النبي الأكرم (عليه السلام)، وقلنا ان الكتب المؤلفة في خصوص النصوص كثيرة، وقد تضمنت كتب الفريقين جملة من

النصوص الواضحة الدلالة على إمامة أهل البيت (عليهم السلام). ونود الإشارة إلى أن النصوص الواردة في كتبنا كفيلا بإظهار الحق وإزاحة الأباطيل وإسقاط حجج المبطلين والمتقولين، لكننا سنورد الأدلة من خلال كتب القوم، وذلك لإمور عدة، منها: إلزامهم بما هم ألفوه وأثبتوه في كتبهم التي يصفون عليها هالة من التعظيم، وأنها أصح الكتب بعد كتاب الله على حد زعمهم، لذا تكون

الحجة عليهم أبلغ وأظهر، أي من باب إلزامهم بما ألزموا به أنفسهم، هذا **أولا، وثانيا:** حتى يتبين للقارئ الكريم تعصب القوم وعنادهم ودفاعهم عن الباطل، هذا إذا ما كان الجهل مطبقا على العقول، فكأنها الآية تحاكيهم حيث قوله تعالى: (هَمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ

أَصْلٌ أُولَئِكَ هُمُ الْعَافِلُونَ)، الأعراف: ١٧٩، إننا نسأل أهل السنة ونراجع كتبهم، ونفحص في رواياتهم، عما إذا كان عندهم شيء عن رسول الله (عليه السلام) في الإمامة، وعدد الأئمة بعد رسول الله، هل هناك دليل على حصر الأئمة بعد رسول الله في عدد معين أو لا يوجد دليل؟ وإذا كان يوجد دليل فما هو ذلك العدد؟ ومن هم أولئك الأئمة الذين دلت عليهم وعلى إمامتهم تلك الأدلة؟

الجواب واضح تماما، فحديث الأئمة اثنا عشر أو الخلفاء من بعدي اثنا عشر، هذا الحديث مقطوع الصدور، اتفق عليه الشيخان وغيرهما من أئمة الحديث، وأخرجوه بطرق وأسانيد معتبرة، ورووه عن عدة من الصحابة.

نصوص من حديث الأئمة اثنا عشر:

إن من تصفح مصنفات الحديث النبوي الشريف يجد أن هناك روايات تحدد وتعين عدد الأئمة بعد الرسول وسمايتهم، من دون ذكر لأسمائهم، وهي أحاديث الأئمة الاثني عشر التي رواها أصحاب الصحاح والمسانيد، وهي على وجه لا ينطبق إلا على مَنْ عيّنهم الرسول (عليه السلام) للخلافة والزعامة، ولذلك نذكرها في عداد أدلة التنصيب على الخلافة، والإمعان فيها يرشد القارئ إلى الحق، ويأخذ بيده حتى يرسى مركبه على شاطئ الأمان والحقيقة.

ويطيب لي أن أذكر مجموعة من هذه النصوص، فإنها تؤكد بعضها بعضا، وإليك البيان.

١ - روى البخاري عن جابر بن سمرة، قال: سمعت رسول الله (عليه السلام) يقول: (يكون اثنا عشر أميرا) فقال كلمة لم أسمعها، فقال أبي: أنه قال:

(كلهم من قريش) (صحيح البخاري ٩: ١٠١، كتاب الأحكام، الباب ٥١ (باب الاستخلاف)).

٢ - روى مسلم عنه أيضا، قال: دخلت مع أبي علي النبي (عليه السلام) فسمعت يقول: (إن هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة). قال: ثم تكلم بكلام خفي علي، قال: فقلت لأبي: ما قال؟ قال: (كلهم من قريش).

٣ - روى عنه أيضا، قال: سمعت النبي (عليه السلام) يقول: (لا يزال أمر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا)، ثم تكلم النبي (عليه السلام) بكلمة خفيت علي، فسألت أبي: ماذا قال رسول الله (عليه السلام)؟ فقال: قال: (كلهم من قريش).

٤ - روى عنه أيضا نفس الحديث إلا أنه لم يذكر: (لا يزال أمر الناس ماضيا).

٥ - روى مسلم عنه أيضا قال: سمعت رسول الله (عليه السلام) يقول: (لا يزال الإسلام عزيزا إلى اثني عشر خليفة)، ثم قال كلمة لم أفهمها، فقلت لأبي: ما قال؟ قال: (كلهم من قريش) (صحيح مسلم ٦: ٣).

٦ - وروى مسلم عنه أيضا، قال: انطلقت إلى رسول الله (عليه السلام) ومعني أبي فسمعت يقول: (لا يزال هذا الدين عزيزا منيعا إلى اثني عشر خليفة)، فقال كلمة صميتها الناس، فقلت لأبي: ما قال؟ فقال: قال: (كلهم من قريش).

٧ - وروى مسلم عنه أيضا قال: سمعت رسول الله (عليه السلام) يوم جمعة عشية رجم الأسلمي يقول: (لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة أو يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش) (صحيح مسلم ٦: ٣ - ٤).

٨ - روى أبو داود عن جابر بن سمرة، قال: سمعت رسول الله (عليه السلام) يقول: (لا يزال هذا الدين عزيزا إلى اثني عشر خليفة)، فكبر الناس وضجوا، ثم قال كلمة خفية، قلت لأبي: يا أبت ما قال؟ فقال: قال: (كلهم من قريش) (سنن أبي داود ٢: ٢٠٧). كتاب المهدي ط مصر. وروى أيضا نحوه بطريقتين آخرين).

٩ - روى الترمذي عن جابر بن سمرة، قال: قال رسول الله (عليه السلام): (يكون من بعدي اثنا عشر أميرا) ثم تكلم بشيء لم أفهمه فسألت الذي يليني، فقال: قال: (كلهم من قريش). قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وقد روي من غير وجه عن جابر، ثم ذكر طريقا آخر إلى جابر. (صحيح الترمذي ٢: ٤٥ ط سنة ١٣٤٢ هـ).

١٠ - روى أحمد في مسنده عن جابر بن سمرة، قال: سمعت النبي (عليه السلام) يقول: (يكون لهذه الأمة اثنا عشر خليفة)، ورواه عن ٣٤ طريقا (مسند أحمد ٥: ٨٦ - ١٠٨).

وهناك المزيد من المصادر التي تناولت هذا الموضوع تتعرض لها في العدد القادم. والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبيه محمد وآله الطيبين المتجيين.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (إن هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة).



شعبان المعظم

الملك الذي نادى يوم ولد الإمام الحسين عليه السلام:

عن شرحبيل بن أبي عون: أنه قال: لما ولد الحسين عليه السلام هبط ملك من ملائكة الفردوس الأعلى، ونزل إلى البحر الأعظم ونادى في أقطار السماوات والأرض: يا عباد الله ألبسوا ثياب الأحزان وأظهروا التفجع والأشجان، فإن فرخ محمد عليه السلام مذبوح مظلوم مقهور.

ثم جاء [ذلك] الملك إلى النبي صلى الله عليه وآله وقال: يا محمد حبيب الله يقتل على هذه الأرض قوم من بنيك تقتلهم فرقة باغية من أمتك، ظالمة متعديّة فاسقة، يقتلون فرحك الحسين ابن ابنتك الطاهرة يقتلون بأرض كربلاء، وهذه تربته، ثم ناوله قبضة من أرض كربلاء، وقال له: يا محمد احفظ هذه التربة عندك حتى تراها وقد تغيرت واحمرت وصارت كالدم، فاعلم أن ولدك الحسين عليه السلام قد قتل.

ثم إن ذلك الملك حمل من تربة الحسين عليه السلام على بعض أجنحته وصعد إلى السماء فلم يبق ملك في السماء الا وشم تربة الحسين عليه السلام وتبرك بها. قال: فلما أخذ النبي صلى الله عليه وآله تربة الحسين عليه السلام، جعل يشمها ويبكي، وهو يقول: قتل الله قاتلك يا حسين، وأصله في نار جهنم (اللهم) لا تبارك في قاتله، وأصله حر نار جهنم وبئس المصير، ثم دفع تلك القبضة من تربة الحسين عليه السلام إلى زوجته أم سلمة، وأخبرها بقتل الحسين عليه السلام بطف كربلاء وقال لها: يا أم سلمة خذي هذه التربة إليك، وتعاهديها بعد وفاتي فإذا رأيتها قد تغيرت واحمرت وصارت دما عبيطاً، فاعلمي أن ولدي الحسين عليه السلام قد قتل بطف كربلاء. مدينة المعاجز: ج ٣، ص ٤٣٨.

وفاة السلطان جلال الدولة الديلمي:

في الخامس من شهر شعبان المعظم سنة (٤٣٥هـ)، توفي السلطان جلال الدولة الديلمي، وكان رحمه الله شديد التصلب في التشيع. قال الذهبي: صاحب العراق، الملك جلال الدولة، أبو طاهر فيروزجرد بن الملك بهاء الدين أبي نصر بن السلطان عضد الدولة بن ركن الدولة بن بويه الديلمي. تملك ١٧ سنة... وكان شيعياً كأهل بيته... عاش ٥٧ سنة.

تهنئة جبرائيل للنبي صلى الله عليه وآله بولادة الإمام الحسين عليه السلام:

في التاسع من شهر شعبان سنة ٤هـ هبط جبرائيل مع ألف من الملائكة لتهنئة النبي صلى الله عليه وآله بولادة سبطه الإمام الحسين عليه السلام وفي روايات كثيرة في أن الله سبحانه وتعالى قد غفر لفطرس كما ورد أيضاً في ودردائيل وصلصائل - وأنهم كانوا ملائكة مغضوباً عليهم - ففي يوم ولادة الحسين عليه السلام كرامة له صلى الله عليه وآله غفر الله لهم.

فعن إبراهيم بن شعيب الميثمي، قال: سمعت الصادق أبا عبد الله صلى الله عليه وآله يقول: إن الحسين بن علي عليه السلام لما ولد أمر الله عز وجل جبرئيل أن يهبط في ألف من الملائكة فيهنئ رسول الله صلى الله عليه وآله من الله ومن جبرئيل، قال: فهبط جبرئيل، فمر على جزيرة في البحر فيها ملك يقال له: فطرس، كان من الحملة، بعثه الله عز وجل في شئ فأبطأ عليه، فكسر جناحه وألقاه في تلك الجزيرة، فعبد الله تبارك وتعالى فيها سبعائة عام حتى ولد الحسين بن علي عليه السلام، فقال الملك لجبرئيل: يا جبرئيل، أين تريد؟ قال: إن الله عز وجل أنعم على محمد بنعمته، فبعثت أهنته من الله ومني، فقال: يا جبرئيل، احملني معك، لعل محمداً صلى الله عليه وآله

يدعولي. قال: فحمله، قال: فلما دخل جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله هناك من الله عز وجل ومنه، وأخبره بحال فطرس، فقال النبي صلى الله عليه وآله: قل له: تمسح بهذا المولود وعد إلى مكانك، قال: فتمسح فطرس بالحسين بن علي (عليهما السلام) وارتفع، فقال: يا رسول الله، أما إن أمتك ستقتله، وله علي مكافأة، ألا يزوره زائر إلا أبلغته عنه، ولا يسلم عليه مسلم إلا أبلغته سلامه، ولا يصلي عليه مصل إلا أبلغته صلاته، ثم ارتفع) أمالي الشيخ الصدوق: ص ٢٠٠.

شهادة سعيد بن جبير عليه السلام:

في شهر شعبان المعظم سنة (٩٥هـ)، استشهد سعيد بن جبير الأسدي الكوفي على يد الحجاج بن يوسف الثقفي.

وكان في جملة من خرج مع ابن الأشعث على الحجاج، فلما ظفر الحجاج هرب سعيد إلى أصبهان، ثم كان يتردد كل سنة إلى مكة مرتين، مرة للعمرة، ومرة للحج.. واستمر في هذه الحال مختفياً من الحجاج قريبا من (١٢ سنة)، ثم أرسله خالد القسري من مكة إلى الحجاج.. ولما أتى بسعيد إلى الحجاج قال له: أنت الشقي بن كسير؟ قال: لا، إنما أنا سعيد بن جبير، قال لأقتلك، قال: أنا إذا كما سمعتي أمي سعيداً، قال: شقيت وشقيت أمك، قال: الأمر ليس إليك. ثم قال: اضربوا عنقه، فقال دعوني أصلي ركعتين، قال: وجهوه إلى قبلة النصارى، قال: (فَأَيْنَمَا تَوَلَّوْا فَتَمَّ وَجْهَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِالْبَقَرَةِ: ١١٥)، فقال: اجلدوا به الأرض، فقال: (مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى) (طه: ٥٥) فقال: اذبح فما أنزعه لآيات الله منذ اليوم.

قال ابن كثير: وقد عوقب الحجاج بعده وعوجل بالعقوبة، فلم يلبث بعده إلا قليلاً، ثم أخذه الله أخذ عزيز مقتدر.. فقيلاً إنه مكث بعده (٢٥ يوماً) وقيل (٤٠ يوماً)، وقيل ستة أشهر.

قال: واختلفوا في عمر سعيد بن جبير (رحمه الله) حين قتل، فقيلاً: تسعاً وأربعين سنة، وقيل سبعمائة وخمسين... وكان مقتله سنة (٩٥هـ).

وبعد أن قطع رأسه ورجليه دُفن (عليه السلام) في منطقة الحي من واسط، وقبره مزاراً لمحبي أهل البيت (عليهم السلام) وشيعتهم رضي الله عنهم وأرضاهم.

موت حفصة بنت عمر بن الخطاب:

في شهر شعبان المعظم سنة (٢٥هـ)، توفيت حفصة بنت عمر بن الخطاب، فصلى مروان بن الحكم وهو يومئذ عامل المدينة، وهي يومئذ ابنة (٦٠ سنة) في خلافة

معاوية ابن أبي سفيان.

وكانت قبل رسول الله صلى الله عليه وآله تحت خنيس بن حذافة السهمي، وهاجرت معه إلى المدينة، فتوفي عنها بعد بدر، وبعد ذلك أصبحت ضمن زوجات النبي صلى الله عليه وآله.

وروى أهل الحديث ومنهم البخاري ومسلم أن حفصة وعائشة هما اللتان تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وآله في هذه الآية: (وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةَ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ).

عن ابن عباس قال: أردت أن أسأل عمر، فقلت: يا أمير المؤمنين من المرأتان اللتان تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فما أتممت كلامي حتى قال: عائشة وحفصة.

وكانت حليفة لعائشة في جميع أفعالها حتى إنها أرادت المسير معها إلى البصرة في حرب الجمل إلا أن أخاها عبد الله منعها، وروي أن النبي صلى الله عليه وآله طلقها مرتين لسوء عثرتها ولكنه راجعها بعد توسل شديد من عمر بن الخطاب.

سرية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إلى بني سعد:

في شعبان المعظم سنة (٦هـ) بعث رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في سرية إلى بني سعد بن بكر بفدك، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله بلغه أن لهم جمعاً يريدون أن يمدوا يهود خيبر، فبعثه في مائة رجل، فسار الليل وكمّن النهار حتى انتهى إلى (الهمج) وهو ماء بين خيبر وفدك وبين المدينة ست ليال، فوجدوا به رجلاً فسألوه عن القوم، فقال: أخبركم على أن تؤمنوني، فأمنوه فدلهم، فأغاروا عليهم فأخذوا خمسمائة بعير وألفي شاة، وهربت بنو سعد بالظعن، ورأسهم وبر بن عليم، فعزل الإمام علي عليه السلام صفي رسول الله صلى الله عليه وآله لقوحاً تدعى (الحفدة) ثم عزل الخمس وقسم سائر الغنائم على أصحابه، وقدم المدينة ولم يلق كيداً.

وهناك مناسبات كثيرة ومهمة قد تم ذكرها في السنتين السابقتين لشهر شعبان فمن أراد الاطلاع فاليراجع.

أبو رافع

أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (يا أبا رافع، إنا أهل بيت لا تحل لنا الصدقة، وإن مولى القوم من أنفسهم).

أسمه وكنيته:

أبو رافع أسلم، غلبت عليه كنيته، واختلف في اسمه، فقيل: أسلم، وقيل: إبراهيم.

ولادته:

لم تُحدّد لنا المصادر تاريخ ولادته ومكانها، إلا أنه كان من أعلام القرن الأول الهجري.

صحبه:

كان صلى الله عليه وآله وسلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ومن أصحاب الإمامين علي والحسن عليهما السلام.

جوانب من حياته:

* كان غلاماً للعباس بن عبد المطلب، ثم وهبه للنبي صلى الله عليه وآله وسلم، ولما بشر أبو رافع النبي صلى الله عليه وآله وسلم بإسلام العباس أعتقه.

* هاجر الهجرتين - إلى الحبشة مع جعفر بن أبي طالب عليه السلام، وإلى المدينة المنورة - وصلى إلى القبلتين، وبايع البيعتين - بيعة العقبة وبيعة الرضوان - وشهد مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم أكثر حروبه.

* كان بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى جانب الإمام علي عليه السلام

ثابت العقيدة، وهاجر معه إلى الكوفة، واشترك في جميع حروبه، وعينه عليه السلام مسؤولاً عن بيت المال في الكوفة.

* رجع مع الإمام الحسن المجتبي عليه السلام إلى المدينة المنورة بعد شهادة الإمام علي عليه السلام، ولا دار له بها ولا أرض، فمنحه الإمام الحسن عليه السلام نصف دار أبيه في المدينة. بحار

الأنوار للمجلسي: ج ٣٢، ص ٣٠٦.

من أقوال النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيه:

١- عن أبي رافع قال: ... ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيدي فقال صلى الله عليه وآله وسلم: (يا أبا رافع، كيف أنت وقوم يقاتلون علياً، هو على الحق وهم على الباطل، يكون حقاً في الله جهادهم؟ فمن لم يستطع جهادهم فبقلمه، فمن لم يستطع فليس وراء ذلك شيء)

فقلت: أدع لي إن أدركتهم أن يعينني الله ويقويني على قتالهم، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: (اللهم إن أدركهم فقوه وأعنه).

ثم خرج إلى الناس، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: (يا أيها الناس من أحب أن ينظر إلى أمني على نفسي وأهلي، فهذا أبو رافع، أميني على نفسي) بحار الأنوار: ج ٣٢، ص ٣٠٥.

٢- عن الحكم قال: «بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أرقم بن أبي الأرقم ساعياً على الصدقة، فقال لأبي رافع: هل

لك أن تعينني وأجعل لك سهم العاملين؟ فقال: حتى أذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم، فذكره للنبي فقال صلى الله عليه وآله وسلم: (يا أبا رافع، إنا أهل بيت لا تحل لنا الصدقة، وإن مولى القوم من أنفسهم) الطبقات الكبرى لابن سعد: ج ٤، ص ٧٤.

هنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم ألحق أبا رافع ببيت الوحي والرسالة، وهذا شرف عظيم لأبي رافع.

من أقوال العلماء فيه:

١- قال الشيخ النجاشي رحمته الله: «وشهد مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم مشاهده، ولزم أمير المؤمنين عليه السلام من بعده، وكان من خيار الشيعة، وشهد معه حروبه، وكان صاحب بيت ماله بالكوفة) رجال النجاشي للنجاشي: ص ٤.

٢- قال الشيخ ابن داود الحلبي رحمته الله: «عتيق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، صاحب أمير المؤمنين بعده، ثقة) رجال ابن داود الحلبي: ص ٣١.

٣- قال العلامة الحلبي رحمته الله: (أبو رافع... ثقة... أعمل على روايته) خلاصة الأقوال للعلامة الحلبي: ص ٧٤.

روايته للحديث:

يعتبر من رواة الحديث في القرن الأول الهجري، فقد روى أحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والإمام علي عليه السلام، وأحد رواة حديث الغدير.

من أولاده:

١- عبيد الله بن أبي رافع، كاتب أمير المؤمنين عليه السلام، وهو أول من كتب في علم الرجال، حيث دون أسماء الصحابة الذين شايعوا علياً وحضروا حروبه وقاتلوا

معه في البصرة وصفين والنهر وان. كليات في علم الرجال لشيخ جعفر سبحاني: ص ٥٧.

٢- علي بن أبي رافع، كاتب أمير المؤمنين عليه السلام، صنّف كتاباً في فنون من الفقه: الوضوء والصلاة وسائر الأبواب.

من مؤلفاته:

(السُنن والقضايا والأحكام) يشتمل على أبواب الفقه المختلفة، يرويه عن الإمام علي عليه السلام.

الجامع للشرائع بحبي بن سعيد الحلبي: ص ٦.

وفاته:

تُوفّي عليه السلام بعد عام ٤٠ هـ.

في الختام نقل كلاماً عن الإمام علي عليه السلام في فضل من حفظ الصحبة (... أَيْنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ دُعُوا إِلَى الْإِسْلَامِ فَقَبِلُوهُ، وَقَرَأُوا الْقُرْآنَ فَأَحْكَمُوهُ، وَهَيَّجُوا إِلَى الْجِهَادِ فَوَهِتُوا وَلَهُ اللَّقَاحُ إِلَى أَوْلَادِهَا، وَسَلَبُوا السُّيُوفَ أَغْمَادَهَا، وَأَخَذُوا بِأَطْرَافِ الْأَرْضِ رَحْفًا رَحْفًا وَصَفًا صَفًّا، بَعْضُ هَلْكَ وَبَعْضُ نَجَا، لَا يُبَشِّرُونَ بِالْأَحْيَاءِ وَلَا يُعَزِّوْنَ عَنِ الْمَوْتَى، مُرَّه الْعُيُونِ مِنَ الْبُكَاءِ، حُمْصُ الْبُطُونِ مِنَ الصِّيَامِ، ذُبُلُ الشَّفَاهِ مِنَ الدُّعَاءِ، صُفْرُ الْأَلْوَانِ مِنَ السَّهْرِ، عَلَيٌّ وَجُوهُهُمْ عَبْرَةُ الْخَاشِعِينَ، أَوْلِيكَ إِخْوَانِي الدَّاهِبُونَ، فَحَقَّ لَنَا أَنْ نَنْظَمَ إِلَيْهِمْ، وَنَعَضَّ الْأَيْدِي عَلَى فِرَاقِهِمْ...)

نهج البلاغة خطب الإمام علي عليه السلام: ج ١، ص ٢٣٤.

التكافل الاجتماعي في مدرسة أهل البيت (عليه السلام):

الحلقة الأولى

لم تنبت فكرة التكافل بلا جذور، ولم تنطلق من فراغ، وإنما سبقتها ومهدت لها وأسهمت في فاعليتها وديمومتها مجموعة من الأسس والمبادئ العامة، كانت بمثابة البنى التحتية التي عملت على بلورة فكرة التكافل وإرساء قواعدها، وفي طليعة هذه الأسس والمبادئ:

* مبدأ الأخوة الإيمانية:

عمل الإسلام على بناء وتدعيم علاقات طيبة بين الناس تقوم على أساس الأخوة والألفة، وإذا كان علم الاجتماع معنياً أولاً وقبل كل شيء بالظواهر الاجتماعية، فإن ظاهرة الأخوة التي أوجدها الإسلام بين أفرادها تستحق الدراسة والتأمل، فقد كان العرب - في الجاهلية - على شفا حفرة من نار الخلاف والاختلاف والتمزق والتقاتل، ولكنهم بعد أن ارتضوا من لبان ثقافة الإسلام أصبحوا أمة متحدة، مرهوبة الجانب تمتلك أسباب التمرد والرقى.

فقد أحدثت مبادئ الإسلام وخاصة مبدأ الأخوة إنعطافاً اجتماعياً حاداً في أنماط تفكير وسلوك الغالبية من المسلمين، حيث كان الإنسان الجاهلي قبل الإسلام منكمناً على ذاته، ومتقوقاً داخل أسوار نفسه، فغدا بفضل الإسلام إنساناً اجتماعياً يشعر بمعاناة إخوته، ويمد يد العون لهم، ويشاركهم في مكاره الدهر.

وهذه النقطة الحضارية يشير إليها القرآن بصورة جلية، في قوله عز من قائل: (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا وأذكروا نعمته الله عليكم إذ كنتم أعداءً فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها...) سورة آل عمران: آية ١٠٣.

وكان للسنة النبوية الأثر البالغ في تدعيم وترسيخ مبدأ التكافل من

أبي عبد الله عليه السلام، فقال له عند الوداع: أوصني، فقال عليه السلام: (أوصيك بتقوى الله وبتراخيكم المسلم، وأحب له ما تحب لنفسك، وأكره له ما تكره لنفسك، وإن سألك فاعطه... ووازره وأكرمه ولاطفه، فإنه منك وأنت منه) الأمالي للشيخ الطوسي: ص ٩٧.

ويظهر على ضوء ما تقدم من أحاديث النبي عليه السلام وأهل البيت عليهم السلام: أن التكافل من أروع أنواع عبادة الله، بل ويصاهي العبادات الأخرى، ويفوقها ثواباً، قال الإمام الباقر عليه السلام: (... لأن أعول أهل بيت من المسلمين... أسد جوعتهم وأكسو عورتهم، فأكف وجوههم عن الناس، أحب إلي من أن أحج حجة وحبّة [وحبّة]، ومثلها ومثلها حتى بلغ عشرأ، ومثلها ومثلها حتى بلغ السبعين) الكافي للشيخ الكليني: ج ٢، ص ١٩٥.

وهناك إشارات عن أئمة أهل البيت عليهم السلام، على أن قبول الأعمال العبادية متوقف على قضاء حوائج الإخوان المؤمنين، وفي هذا الصدد يقول الإمام الصادق عليه السلام: (من مشى في حاجة أخيه المؤمن يطلب بذلك ما عند الله حتى تقضى له، كتب الله عز وجل له بذلك أجر حجة وعمرة مبرورتين، وصوم شهرين من أشهر الحرم واعتكافها في المسجد الحرام، ومن مشى فيها بنية ولم تقضى كتب الله له بذلك مثل حجة مبرورة، فارغبوا في الخير) الكافي: ج ٢، ص ١٩٥.

ومن أجل أن يتأصل مبدأ التكافل في وجدان وواقع الناس أتبع الإسلام منهج «الترغيب والترهيب». وهذا ما سنتحدث عنه في الحلقات القادمة، إن شاء الله تعالى.

الخطاب القرآني في تأديب الولد

يتكون المنهج القرآني في تربية الولد من مجموعة أنشطة تهدف إلى تأديب الولد وإحداث الترقية له على الصعيد الروحي والعقلي، وعلى صعيد لغته وعواطفه ومشاعره... إن من الموجهات القرآنية التي تُفيد في تشكيل المنهج التعليمي ومواده وأنشطته، الخطاب القرآني القائل: (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نَزَّلَ عَلَيْنَا الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً) سورة الفرقان: آية ٣٢.

إن مواد الأنشطة التعليمية التي شكلت المنهج في تأديب الولد هي: **أولاً:** يهدف المنهج ومن خلال النشاط التعليمي ومواد المنهج الدراسي إلى تثبيت «الفؤاد وترسيخ الإيمان»، وهو غرض لا يتقدم عليه غرض آخر، وتكون النتيجة ولداً ثابت الفؤاد راسخ الإيمان.

ثانياً: إن من المواد التي يتكون منها المنهج «تعليم القرآن وترتيبه»، إنه مكون تربوي يُفيد في بناء المنهج الدراسي للولد، فهو يبدأ بتعليمه القرآن، وتعليمه ترتيبه، إن ما يقوي هذه النزعة التربوية، متابعة قرآنية في تعليم الولد، قراءة القرآن وترتيبه: (لا تحرك به لسانك

الخطاب التربوي القرآني: الحلقة الثالثة.

لَتَجْعَلَ بِهِ * إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ * فَإِذَا قَرَأَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيِّنَاتٍ سورة القيامة: آية ١٦-١٩.

ثالثاً: هدف المنهج الدراسي القرآني إلى تركيز مبدأ الهداية وتنمية الأخلاق القويمة في شخص الولد، إن تركيز مبدأ الهداية في الذات وحملها على الأخلاق جاء في الخطاب القرآني: (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنُ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ... سورة الإسراء: آية ٩.

إن ما حمله هذا الخطاب من دلالات تربوية هي تربية الولد وتعوده على الحياة المستقيمة والأخلاق القويمة.

رابعاً: إن ما يسعى إلى إنجاز المنهج الدراسي القرآني العناية بعقل الولد وتفكيره، فقد بنيت موجهات تربوية قرآنية إلى ضرورة تحريك أعمال العقل عند الولد، وتربية ذهنه، فهي تحمله على التأمل والقياس والاستقراء، وتعود الولد على عدم قبول أية قضية دون برهان أو قناعة، وينشط المنهج الدراسي القرآني إلى توحيد الولد على أسلوب المناقشة المؤسسة على مبادئ القرآن، والمستندة إلى معطيات مدعومة ببرهان. إن الآيات القرآنية كثيرة في هذا المضمار منها: (أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا) سورة محمد: آية ٢٤. والآية القائلة: (إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) سورة الزخرف: آية ٣، والآية القرآنية: (... قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ).

سورة النمل: آية ٦٤.

خامساً: يهدف المنهج التعليمي القرآني إلى تزويد الولد بمواد تعليمية، وتمكينه في أنشطة من التعود

على التروي والتأني وعدم التسرع في الفهم أو الحكم والتعليم. وتثبيت القلب بالتدرج في الفهم: (وَقَرَأْنَا مَا نَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا) سورة الإسراء: آية ١٠٦.

سادساً: اهتم المنهج الدراسي القرآني بلغة الولد وسعى إلى تنميتها. ومن خلالها تنمية الفصاحة في لسانه وأسلوبه. يقول الخطاب القرآني المعبر: (بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يُحِجُّكُمْ إِلَّا الظَّالِمُونَ) سورة العنكبوت: ٤٩.

سابعاً: لم يغفل المنهج الدراسي القرآني في مواد ونشاطاته، عواطف الولد ومشاعره، ولهذا لاحظنا الوجه القرآني بنبه المربين ويدعوهم للاهتمام بعواطف الولد والمتمثلة بالخوف والخشوع والرغبة والرهبنة وترقيق القلب. يقول الخطاب القرآني: (اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَابًا تَتَشَعَّرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ... سورة الزمر: آية ٢٣.

هذه هي بعض مكونات المنهج في الخطاب التربوي القرآني، وإن إنجاز هذا المنهج يتطلب أسلوباً أو طريقة في التربية والتعليم، وإن الخطاب التربوي القرآني قدم إفادات تُشكل معالم هذه الطريقة.

وللكلام تمة أن شاء الله تعالى...



الحلقة الأولى

أصحاب القرية... قصة رسل أنطاكية:

القوم الضالين قال دعوة الرسل، القرآن الكريم يقول: إنهم تعلقوا بنفس الأعداء الواهية التي يتعذر بها الكثيرون من الكفار دائماً في مواجهة الأنبياء (قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا تَكْذُوبٌ) سورة يس: آية ١٥.

فإذا كان مقررًا إن يأتي رسول من قبل الله تعالى، فيجب أن يكون ملكاً مقرباً وليس إنساناً مثلاً. هذه هي الذريعة التي تذرعوها بها لتكذيب الرسل وإنكار نزول التشريعات الإلهية، والمحتمل أنهم يعرفون أن جميع الأنبياء على مدى الزمن كانوا من نسل آدم، من جملتهم إبراهيم الخليل (عليه السلام)، الذي عرف برسالته، ومن المسلم أنه كان إنساناً، وعلى كل حال فإن هؤلاء الأنبياء لم يأسوا جراء مخالفة هؤلاء القوم الضالين ولم يضعفوا، وفي جوابهم: ﴿ قَالُوا رَبَّنَا عَلَّمْنَا مَا لَا كُنَّا نَلْمُهُمْ أَنْ نَدَّخِرَ الْكَلِمَ لِنَقُولَ بَلِّغْنَا مَا أُرْسِلْنَا وَإِنَّا لَنَنبَأُ بِرَبِّنَا وَمَا نَحْمِلُ بِهِ مِنْ بَاطِلٍ فَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ سورة يس: آية ١٦. ومسؤوليتنا إبلاغ الرسالة الإلهية بشكل واضح وبين فحسب: (وَمَا عَلَّمْنَا إِلَّا الْبَلَاغَ الْمُبِينُ) سورة يس: آية ١٧.

ومن المسلم به أنهم لم يكتفوا بمجرد الادعاء، أو القسم بأنهم من قبل الله، بل إن مما استفاد من التعبير (الْبَلَاغَ الْمُبِينُ) إجمالاً إنهم اظهروا دلائل ومعجزات تشير إلى صدق ادعائهم وإلا فلا مصداقية (للبلاغ المبين) إذ إن البلاغ المبين يجب أن يكون بطريقة تجعل من اليسر للجميع أن يدركوا مراده، وذلك لا يمكن تحقيقه إلا من خلال الدلائل والمعجزات الواضحة. وقد ورد في بعض الروايات أن هؤلاء الرسل كانت لهم القدرة على شفاء بعض المرضى المستعصي علاجهم - بإذن الله - كما كان لعيسى (عليه السلام).

(أنطاكية) تعتبر بالنسبة للنصارى كالمدينة المنورة بالنسبة للمسلمين، المدينة الثانية في الأهمية بعد بيت المقدس، التي ابتدأ المسيح (ﷺ) منها دعوته، ثم هاجر بعد ذلك من آمن بالمسيح (ﷺ) - بولس وبرنابا - إلى أنطاكية ودعو الناس هناك إلى المسيحية، وبهذا انتشرت المسيحية هناك.

يقول القرآن الكريم في بيان قصة هؤلاء القوم: (وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ) سورة يس: آية ١٣. وبعد ذلك العرض الإجمالي العام، ينتقل القرآن إلى تفصيل الأحداث التي جرت فيقول: (إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُّرْسَلُونَ) سورة يس: آية ١٤. أما من هؤلاء الرسل؟ هنالك أخذ ورد بين المفسرين، بعضهم قال: إن أسماء الاثنين (شمعون) و(يوحنا) والثالث (بولس) وبعضهم ذكر أسماء أخرى لهم.

وكذلك هناك أخذ ورد في أنهم رسل الله تعالى، أم أنهم رسل المسيح (ﷺ) ولا منافاة مع قوله تعالى: ﴿ إِذْ أَرْسَلْنَاكَ إِذْ يُرْسَلُونَ مِنْ رَبِّكَ إِذْ يَنْزِلُ السُّورَةُ وَمَنْ يَنْزِلُ السُّورَةُ يَنْزِلُ بِالْحَقِّ وَتَسْمَعُ السُّورَةَ نَزْلًا مُبِينًا ﴾ سورة يس: آية ١٥. ولا منافاة مع قوله تعالى: ﴿ إِذْ أَرْسَلْنَاكَ إِذْ يُرْسَلُونَ مِنْ رَبِّكَ إِذْ يَنْزِلُ السُّورَةُ وَمَنْ يَنْزِلُ السُّورَةُ يَنْزِلُ بِالْحَقِّ وَتَسْمَعُ السُّورَةَ نَزْلًا مُبِينًا ﴾ سورة يس: آية ١٥. ولا منافاة مع قوله تعالى: ﴿ إِذْ أَرْسَلْنَاكَ إِذْ يُرْسَلُونَ مِنْ رَبِّكَ إِذْ يَنْزِلُ السُّورَةُ وَمَنْ يَنْزِلُ السُّورَةُ يَنْزِلُ بِالْحَقِّ وَتَسْمَعُ السُّورَةَ نَزْلًا مُبِينًا ﴾ سورة يس: آية ١٥.

لنرجمنكم:

إن الوثنيين لم يسلموا أمام ذلك المنطق الواضح وتلك المعجزات، بل أنهم زادوا في عنفهم للمواجهة، وانتقلوا من مرحلة التكذيب إلى مرحلة التهديد والتعامل الشديد ﴿ قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ... ﴾ سورة يس: آية ١٨. ويحتمل حدوث بعض الوقائع السلبية لهؤلاء القوم، أو كالأندازات الإلهية لهم، وكما نقل بعض المفسرين فقد توقف نزول المطر عليهم مدة، ولكنهم لم يعتبروا من ذلك، بل إنهم اعتبروا تلك الحوادث مرتبطة ببعثة هؤلاء الرسل. ولم يكتفوا بذلك؟ بل إنهم أظهروا سوء نواياهم من خلال التهديد الصريح والعلني وقالوا:

(لَئِن لَّمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجِمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ) سورة يس: آية ١٨. وهنا رد الرسل بمنطقهم العالي على هذيان هؤلاء: (قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَئِن ذُكِّرْتُمْ...) سورة يس: آية ١٩.

فإذا أصابكم سوء الحظ وحوادث الشؤم، ورحلت بركات الله عنكم، فإن سبب ذلك في أعناق أرواحكم، وفي أفكاركم المنحطة وأعمالكم القبيحة المشؤومة وليس في دعواتنا، فهذا أتم ملائم دنياكم بعبادة الأصنام واتباع الهوى والشهوات، وقطعتم عنكم بركات الله سبحانه وتعالى.

وفي الختام قال الرسل لهؤلاء (بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ) سورة يس: آية ١٩. فان مشكلتكم هي الإسراف والتجاوز، فإذا أنكرتم التوحيد وأشركتم فسبب ذلك هو الإسراف وتجاوز الحق. فإذا أصاب مجتمعكم المصير المشؤوم فسبب ذلك الإسراف في المعاصي والتلوث بالشهوات، وأخيراً ففي قبال الرغبة في العمل الصالح تهددون الهادفين إلى الخير بالموت، وهذا أيضاً بسبب التجاوز والإسراف.

وللكلام تنمة إن شاء الله تعالى. والحمد لله رب العالمين.

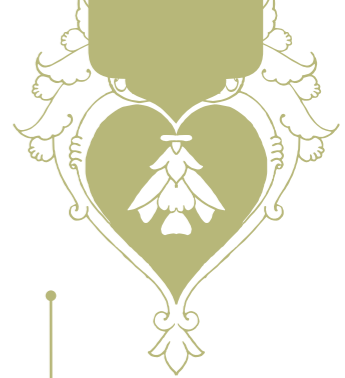
أنت أيضاً قم بهذا الرياء!

كان الشيخ مرتضى الأنصاري (رحمته الله) يشرف بزيارة الإمام علي (عليه السلام) في كل يوم، فيقف إزاء الضريح الشريف ويقرأ الزيارة الجامعة الكبيرة التي تعتبر من أفضل الزيارات وأطولها وذات مضامين عالية ومفاهيم رفيعة. وفي يوم من الأيام اقترب إليه أحد مناوئيه وكان جريئاً على الشيخ غير آبه بمنزلته الرفيعة في الحوزة ومكانته في أوساط الناس فقال له: إلى متى هذا الرياء يا شيخ؟

ابتسم له الشيخ (رحمته الله) وقال: أنت أيضاً قم بهذا الرياء. وذات مرة أيضاً قال له أحد الطفيليين وهو يقصد اهانتته: ما أسهل أن يصبح الإنسان عالماً، ولكن ما أصعب أن يصبح دمث الخليقة (كريم السجية).

فقال له الشيخ وكأنه يريد تصحيح كلامه: أن يصبح الإنسان عالماً، فهذا صعب جداً، ولكن أن يصبح دمث الخليقة (كريم السجية) فهذا اصعب بكثير. عن كتاب السبيل إلى إنباض المسلمين للشريرازي: ص ٢٢١. وفي هذه المناسبة نذكر روايتين للفائدة:

عن أبان بن تغلب، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: لما أسري بالنبي (ﷺ) قال: (يا رب ما حال المؤمن عندك؟ قال: يا محمد من أهان لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة، وأنا أسرع شئاً إلى نصرة أوليائي...) وسائل الشيعة للحر العاملي: ج ١٢، ص ٢٦٥. عن أبي هارون، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال لنفر عنده وأنا حاضر: (مالكم تستخفون بنا؟ قال: فقام إليه رجل من خراسان فقال: معاذ لوجه الله أن نستخف بك أو بشئ من أمرك، فقال: بلى إنك أحد من استخف بي، فقال: معاذ لوجه الله أن استخف بك، فقال له: ويحك ألم تسمع فلانا ونحن بقرب الجحفة وهو يقول لك: احملني قدر ميل فقد والله عييت، والله ما رفعت به رأساً لقد أستخفت به، ومن استخف بمؤمن فبنا استخف، وضيع حرمة الله عز وجل) وسائل الشيعة: ج ١٢، ص ٢٧٢.



قال أمير المؤمنين عليه السلام: (خير الأمور ما سهلت مبادئه وحسنت خواتمه وحمدت عواقبه).

في يوم من الأيام دخل فتى صغير إلى محل تسوق وحاول الوصول إلى الهاتف ليجري مكالمة هاتفية ولكنه لم يستطع لقصر قامته فجذب صندوقاً أسفل كابينة الهاتف ووقف الفتى فوق الصندوق حتى استطاع أن يصل بانامله الرقيقة إلى أزرار الهاتف وبدأ بالاتصال الهاتفي، فانتبه صاحب المحل على الفور للموقف وتعجب لرغبة طفل في مثل هذه السن من إجراء مكالمة هاتفية فألى من سوف يتحدث وبدأ يشاهد الموقف ويستمتع إلى المحادثة التي يجريها الفتى في صمت.

قال الفتى: سيدتي أيمكنني العمل لديك في حديقتك وأقوم بجميع أعمالها؟ أجابت السيدة:لدي من يقوم بهذا العمل شكراً لك.. قال الفتى: سأقوم بالعمل بنصف الاجرة التي يأخذها هذا الشخص، أجابت السيدة في ضيق بأنها راضية عن عمل ذلك الشخص وأنها لا تريد استبداله حتى لو بنصف الثمن.. أصر الفتى وأصبح أكثر إلحاحاً وقال: سأنظف ممر المشاة والرصيف أمام منزلك وستكون حديقتك أجمل حدائق الحي، ومرة أخرى جاءت إجابة السيدة بالنفي، فتبسم الفتى واقفل الهاتف بهدوء.

تقدم صاحب المحل الذي كان يستمع كل ذلك إلى المحادثة وقد أعجبه إصرار الفتى وهمته العالية للعمل وعرض عليه العمل معه في المحل لأنه يحترم هذه المعنويات الايجابية فيه، فرد الفتى الصغير: لا شكراً إنني أعمل بالفعل لدى هذه السيدة ولكنني فقط كنت أتأكد من أدائي لعملي وأجري مجرد تقييم ذاتي.

الخلاصة من القصة:-

- * أفضل وسيلة للحفاظ على المكانة في العمل هي الاجتهاد والإخلاص في العمل.
- * من الضروري جداً إجراء تقييم ذاتي بسيط بينك وبين نفسك لمعرفة مدى اجتهادك وإخلاصك في عملك.
- * عدم الحكم على الأشياء من ظاهرها فقط.
- * أحياناً نأخذ الحكمة والعبرة من حيث لا نتوقع أبداً.



السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مِيثَاقَ اللَّهِ الَّذِي أَخَذَهُ وَوَكَّدَهُ

قسم الشؤون الدينية
شعبة التبليغ الديني



مدر حديثاً ...



قسم الشؤون الدينية / شعبة التبليغ

www.imamali-a.com

tableegh@imamali.net

07700554186